Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد أَجَرْنَا مَنْ أجارَتْ

﴿ ..... عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

هلَّ هلال المحرم من السنة السابعة للهجرة، وقد رجع المصطفى ﷺ من الحديبية، والمدينة فى موقف ترقب وانتظار...

من طريق مكة، جاءَ رجل يسعى، عرفت فيه المدينة «أبا العاص بن الربيع» فكأنها كانت فى انتظاره، ولم يكن قد مضى غير سبعة أشهر على وداعها إياه! مَرَّ قريبًا منها، فى جمادى الأولى من السنة السادسة، فى طريق عودته من الشام إلى أم القرى، فى مالٍ له ولقريس، فعرضت له سَريَّةٌ إسلامية أصابت كل ما معه، وأفلت منها مع الفجر إلى أم ولديه، بنت خالته «زينب بنت محمد» عليه الصلاة والسلام، مستجيرًا بها.

ولم تكن رضى الله عنها قد رأته منذ ودعها إلى دار الهجرة وقد فرق الإسلام بينهما، بعد أن افتدته من الأسر يوم بدر، بقلادة أمها وأم المؤمنين، خالته السيدة خديجة رضى الله عنها...

* * *

وفى هدأة الفجر سرى صوت زينب:

«أيها الناس، إنى قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع» فبلغ سمعَ أبيها عليه الصلاة والسلام وهو يصلى بالناس فى مسجد المدينة، فلما سلَّم سأل مَن حوله إن كانوا قد سمعوا ما سمع؟

أجابوا: نعم يا رسول الله.

قال: أما والذى نفسُ محمدٍ بيده، ما علمتُ بشىءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم.

وأضاف بعد صمت قصير:

«إنه يُجير على المسلمين أدناهم، وقد أجرْنا مَن أجارتْ».